

أهم ركائز التنشئة الاجتماعية في المجتمع المحلي  
(دراسة ميدانية لعينة من مراهقي المجتمع المحلي وسط مدينة أدرار)

*The most important pillars of socialization in the local  
community  
(a field study of a sample of adolescents in the local community in the city  
of Adrar)*

بن عابد حفصة\*

1 جامعة أحمد دراية أدرار، : [benabed.hafsa01@gmail.com](mailto:benabed.hafsa01@gmail.com)

**Abstract :**

The most important process that an individual learns since his birth is the process of integration into his environment, with the intention of interacting with his social surroundings in order to acquire a social pattern specific to his community, and this is only through social upbringing that depends on a set of pillars, which society aims to preserve, and transfer it through different times, and for this reason, in this article, we have conducted a field study on a sample of adolescents in the city of Adrar, the fact that the city center differs somewhat in terms of the educational pattern from the villages, and here we are able, through the empirical study, to arrive at realistic facts about the pillars that the administrative community still maintains, and depends on in the upbringing of its children despite the changes imposed by the circles that belong to the pattern Civilized, and here we do not deny that these same pillars intersect with the pillars of upbringing in any social environment in the rest of the country, but the difference remains in terms of the intensity of dependence on them in different societies across the country.

**Keywords:** socialization - pillars of upbringing - adolescents - local community .

**الملخص:**

إن أهم عملية يتعلمها الفرد منذ ولادته هي عملية الاندماج وسط بيئته ، قصد التفاعل مع محيطه الاجتماعي لكي يكتسب نمطا

اجتماعيا خاصا بمجتمعه ، ولا يكون هذا الا عن طريق التنشئة الاجتماعية ن التي تعتمد على مجموعة من الركائز ، التي يهدف المجتمع للمحافظة عليها ، ونقلها عبر مختلف الأزمنة ، ولهذا قد عمدنا في مقالنا هذا ، إلى إجراء دراسة ميدانية على عينة من مراهقي مدينة أدرار ، كون وسط المدينة يختلف عن من حيث النمط التربوي نوعا ما عن القرى ، وهنا يتسنى لنا من خلال الدراسة الإمبريقية ، الوصول إلى حقائق واقعية عن الركائز التي لا يزال المجتمع الأدراري محافظا عليها ، ويعتمد عليها في تنشئة أبنائه رغم التغيرات التي تفرضها الأوساط التي تنتمي للنمط المتحدن، وهنا لا ننكر أن نفس هذه الركائز تتقاطع مع ركائز التنشئة في أي وسط اجتماعي في باقي أرجاء البلاد ، لكن الاختلاف يبقى من ناحية شدة الاعتدال عليها في مختلف المجتمعات عبر الوطن.

**الكلمات المفتاحية:** التنشئة الاجتماعية-ركائز التنشئة- المراهقين – المجتمع المحلي

\* د . بن عابد حفصة ، الإيميل : [benabed.hafsa01@gmail.com](mailto:benabed.hafsa01@gmail.com)

## ■ مقدمة:

إن من أهم أهداف التنشئة الاجتماعية تسهيل عملية الاندماج في المجتمع مع الأخذ بعين الاعتبار الآخرين، ولا يكون ذلك إلا بتعلم السلوكيات الاجتماعية الأساسية لهذا الاندماج مثل التلقي والمشاركة التي تكسر حاجز العزلة بالإضافة إلى إقامة العلاقات الاجتماعية وتعزيز مثل هذه السلوكيات. وتقوم التنشئة الاجتماعية على تنشئة جميع الجوانب الخاصة بالناشئة مثل الجانب الفيزيولوجي، والعقلي، واللغوي بصفة عامة والتي تعمل على تكوين قاعدة صحيحة تنهض عليها شخصية الناشئ في المستقبل وتسهل له الاندماج في بيئته الاجتماعية وتكون هذه التنشئة ضرورية وفعالة خاصة في المراحل العمرية الأولى، ولذلك نجد أي مجتمع من المجتمعات يعتمد على ركائز معينة في عملية التنشئة التي يقوم بها اتجاه أفرادها، بها يحدد السمة والنمط الاجتماعي الخاص به، وهذا ما عمدنا إلى دراسته وتحديدده في المجتمع المحلي وسط أدرار، عن طريق عينة من الناشئة في بداية مرحلة المراهقة عن طريق معرفة أهم الركائز التي لا يزال يستند عليها في التنشئة وتحدد له النمط التربوي، عن طريق التساؤل الآتي:

ما هي أهم ركائز التنشئة الاجتماعية في المجتمع المحلي وسط مدينة أدرار ؟

الفرضية : تتعدد الركائز التي يعتمد عليها المجتمع المحلي وسط أدرار في عملية التنشئة الاجتماعية.

وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي من أجل دراسة الموضوع التربوي الاجتماعي.

ويهدف هذا المقال إلى:

✓ التركيز على أهم ركائز التنشئة الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع المحلي في تنشئة الأبناء.

✓ التعرف على النمط التربوي الخاص بالمجتمع المحلي من خلال مقومات التنشئة في المجتمع المحلي.

## أولاً: التنشئة الاجتماعية:

### 1 مفهوم التنشئة :

إن موضوع التنشئة يعد واحداً من الموضوعات الأساسية التي حظيت باهتمام واضح من جانب العديد من الباحثين ونذكر على الخصوص منهم أولئك الذين تدخل تخصصاتهم في إطار العلوم الاجتماعية

والتنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدر المجتمعات الإنسانية ذاتها، مارستها الأسرة منذ نشأتها لتنشئ أطفالها على ما نشأ عليه، محافظة بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها ومعاييرها وقيمتها ولغتها وخصائصها الاجتماعية المختلفة، وتتوقف فاعلية التنشئة في إكساب الأفراد السلوك الاجتماعي الملائم.

وقد خلص الأدب الانثروبولوجي بجلاء إلى أن الإنسان لا يقوى على العيش بعد مولده أكثر من ساعات قليلة دون مساعدة من غيره، خلافاً لأغلب الفقاريات التي تولد وهي شبه مستعدة للحياة بصورة أفضل بكثير من الإنسان، بذلك تطول الفترة التي يتحول فيها الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال تنمية القدرات الأساسية التي تبدأ قاصرة عن الولادة، وتكوين آليات الحياة الأساسية التي تتفاوت من ثقافة لأخرى ومن مجتمع لآخر، وهذه الآليات هي التي تحول الكائن البيولوجي إلى كائن له ذاتية وثقافة محددة وهو ما اصطلح عليه بالتنشئة الاجتماعية (معن خليل عمر 2004 ص 10)

وفيما يخص تعريف التنشئة فتدل التنشئة الاجتماعية في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً وتستجيب للمؤثرات الاجتماعية، وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين، ويسلك معهم مسلكهم في الحياة.

أما التنشئة في معناها الخاص فهي نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي (معتز سيد عبد الله، ص 209-210)

. كما أن التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل التي يتم خلالها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية وتشكيله ليمثل معايير مجتمعه وهذه العمليات تقوم أساساً على نقل التراث الثقافي والاجتماعي.

وقد تم تعريف التنشئة بأنها العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد من طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلفته الآباء والمدرسة، والمجتمع والأفراد من لغة ودين وعادات وتقاليد وقيم ومهارات (السيد عبد القادر الشريف 2002 ص 8)

وقد عرف سعد جلال التنشئة على أنها تشكيل الفرد عن طريقة ثقافية حتى يتمكن من العيش في هذه الثقافة وأيضاً عرفها بارسونز على أنها: عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحيد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية عملية مستمرة (سميح ابو مغلي وآخرون 2002 ص 15 ) ، أي أن التنشئة الاجتماعية: هي عملية تحويل الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك إلى شخص آدمي بشري التصرف في محيط آخرين من التميز يتفاعلون مع بعض ويتعاملون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور طرائقهم في الحياة (أسامة ظافر كبرة 2003 ص 69)

وقد عرفها حامد عبد السلام زهران: وقال بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى أكساب الفرد طفلاً فمراهقاً فشيخاً سلوكاً، ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسطرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ويكسبه أيضاً الطابع الاجتماعي وينسب له الاندماج في الحياة الاجتماعية (مراد زعيمي ص 11).

1 وقد عرفها جوليان اندرولي في مؤلفه حول تنشئة المراهق والفشل المدرسي بأنها عملية الاندماج في المجتمع مع الأخذ بعين الاعتبار الآخرين، ولا يكون ذلك إلا بتعلم السلوكيات الاجتماعية والأساسية لهذا الاندماج مثل التلقي والمشاركة التي تكسر حاجز العزلة بالإضافة إلى إقامة العلاقات الاجتماعية وتعزيز مثل هذه السلوكيات. وتقوم التنشئة الاجتماعية على تنشئة

جميع الجوانب الخاصة بالمنشئة مثل الجانب الفيزيولوجي، والعقلي، واللغوي... الخ (ANDREOLI, Julien, P.132000).

والتي تعمل على تكوين قاعدة صحيحة تنهض عليها شخصية الناشئ في المستقبل وتسهل له الاندماج في بيئته الاجتماعية وتكون هذه المنشئة ضرورية وفعالة خاصة في سن الطفولة المبكرة قبل سنوات المدرس لتدعم وتتطور بالتعليم المدرسي وغيره من مؤسسات المنشئة الاجتماعية (SMAGALA L 1996 P30-38).

كباتغني عملية إكساب المنشأ أدواراً اجتماعية لكي يشغل مكانات موقعية في الجماعات التي يعيش في وسطها وتمثل جسراً موصلاً بالمجتمع العام والثقافة الاجتماعية. الخطوة الثانية في عملية تنشئة الناشئة هي ممارسة المنشأ لأدوار اجتماعية تطلبها مواقع اجتماعية داخل الجماعات الاجتماعية والأنساق البنائية والأدوار في الواقع توقعات يصنعها المجتمع العام والثقافة الاجتماعية ولا دخل للفرد فيها، تقوم بتحديد وتقنين تصرفات ممارس الدور، علماً بأن هذه التوقعات موجودة قبل ميلاد الفرد ولا دخل للفرد في وضعها، لذا فإن ممارستها بدقة تمنحه مكانة اجتماعية متميزة في عين وأحكام الآخرين وهذا يشير أمامنا أن مكانة الفرد الاجتماعية مرتبطة بأداء الدور الاجتماعي. غني عن البيان أن التوقعات الاجتماعية للدور تستقي عناصرها من المعايير والقيم الاجتماعية والمعتقدات الدينية والخبرات الاجتماعية والاحتمالات الشخصية وجميعها تعمل على تحديد أبعاد مكانة الفرد التي تتضمن الحقوق والواجبات الاجتماعية.

ومن الأمور التي يمكن ملاحظتها في عملية التنشئة الاجتماعية، أنه مع نمو الأفراد وتقدم السن بهم، يزدادون اختلافاً وتبايناً في سلوكهم، كما وأن أبناء الثقافة الواحدة يتشابهون فيما بينهم في بعض الأنماط السلوكية، ويختلفون عن أبناء الثقافات الأخرى، ويرجع السبب في ذلك إلى عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دوره فيها، فالطفل يمر بمرحلة حرجة عندما يندمج في القيم والاتجاهات والمعايير والأدوار التي تشكل شخصيته وتؤدي إلى اندماجه في مجتمعه، وعليه يمكن اعتبار أي نشاط يبذل لتعلم دور اجتماعي جديد، يمكن الشخص من أداء وظيفة في جماعة أو مجتمع بمثابة عملية تنشئة اجتماعية (معن خليل عمر 2004 ص 12-20).

وقد أشار "كلود دوبار" في مؤلفه حول التنشئة الاجتماعية: أن التنشئة الاجتماعية تستمر مع الفرد في مختلف مراحل نموه، وتعتبر شرط أساسي في التربية حسب ما أشار إليه دوركايم لأن

معالم التربية تلقن عبر التنشئة التي تمارسها الأجيال الناشئة (أي التي تعدت مرحلة الطفولة والمراهقة في التنشئة للأجيال التي هي في طور التنشئة ) (Claoud dubar 200.p19-20)

من هذا يتبين لنا أن أهمية هذه العملية التي نقصد بها التنشئة تتلخص فيما يلي:

## 2: أهمية التنشئة الاجتماعية:

1- ضبط السلوك: بمعنى أن المراهق يتعلم بعض العادات السلوكية، مثلاً كيف يأكل، كيف يشرب، ويقضي حاجته وذلك كله وفق آداب سلوكية تعلمها.

2- اكتساب المعايير الاجتماعية: بحيث أنه يكتسب المعايير نتيجة اشتراكه في أنشطة المجتمع المختلفة وتنسيق المعايير من أهداف المجتمع العامة وقيمه، ونظمه وتراثه الثقافي المتراكم.

3- اكتساب المراكز الاجتماعية: حيث أن كل فرد في المجتمع يحتل مركزاً اجتماعياً على الأقل وتختلف باختلاف السن والجنس والمهنة.

4- اكتساب الأدوار الاجتماعية: كما أن الدور الاجتماعي يعتبر الخالص الحركي والتطبيقي والميداني للمركز الاجتماعي أي أن المركز الذي بحوزة الفرد يؤدي إلى دور أو يحكم الفرد بأن يقوم بدور معين في المجتمع (ابراهيم ناصر ص 53-54)

كما تعتبر التنشئة أيضاً عملية تعلم يتاح للفرد فيها فرصة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين خلال أدائه وأدوار متعددة.

ويرى (نيوكومب) (New comb) أن مصطلح التنشئة الاجتماعية يمكن أن يكون مرادفاً للتعلم الاجتماعي (خليل ميخائيل معوض 1999، ص 147)

ومنها تجدر الإشارة إليه هو أن هناك علاقة بين عملية التنشئة الاجتماعية والتربية، حيث أن التنشئة تعد جزءاً من عملية التربية، فالتربية تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية والتدريب الفكري والأخلاقي وتطوير القوى العقلية والأخلاقية فهي أشمل من عملية التنشئة الاجتماعية (السيد عيد القادر الشريف 2002 ص 09).

وتعتبر التربية تضمن تشكيل الفرد على نحو تؤكد فيه علاقته بثقافته ومجتمعه ومطالبها الخاصة التي حددها المجتمع لمركزه الذي يشغله ولدوره الذي يمارسه، نجدها متمثلة في التنشئة الاجتماعية

وتتضمن هذه العملية، عمليات ذات مغزى تربوي هام تختلف في بساطتها وتعقيدها تبعاً لبساطة المجتمع وتعقيده منير المرسي سرحان (1981، ص112)، و يبرز أهمية التنشئة الاجتماعية على مستويين أساسيين هما: المستوى الأول متعلق بالفرد والمستوى الثاني متعلق بالمجتمع.

وبالنسبة للفرد فإن الإنسان كونه مخلوق يتميز بفطرته واستعدادات وحاجات لا يستطيع الحياة منعزلاً إلا أنه لا يشعر دائماً بالحاجات التي تفيد مجتمعه والتي قد يعمل صنعها ولهذا كان لازماً أن يكون سلوك الإنسان كله ونشاطه منسجماً مع المصالح الجماعية للمجتمع ولا يكون هذا إلا بممارسة المجتمع نشاطاً يؤثر على هؤلاء الأفراد.

ولهذا فإن التنشئة الاجتماعية تعد من أهم العمليات الاجتماعية وأخطرها شأناً في حياة الفرد لأنها توفر له الدعامة الأولى تركز عليها مقومات شخصيته، ويقوم المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية بدور هام وأساسي في اكتسابه خصائص مجتمعه كاللغة والعقيدة والعادات والتقاليد، فإن كان الإنسان لا يولد كائناً اجتماعياً فإنه على المجتمع من خلال مؤسسات التنشئة صقله وترويضه وتوجيهه.

أما بالنسبة للمجتمع فإن بقاء المجتمع واستمراره مرهون ببقاء ثقافته واستمرارها فالعقائد والقيم والعادات والتقاليد وكل ما يميز مجتمع من آخر لا يمكن الحفاظ عليه إلا إذا تم توارثه جيلاً عن جيل وتعتبر التنشئة الاجتماعية العملية التي تقوم المجتمع بواسطتها لغرس هذا بواسطة التنشئة الاجتماعية والتي تبدأ بتغيير المفاهيم والقيم والمعتقدات ثم السلوك.

إذا أخذنا الناشئ طفلاً كان أو مراهقاً بعين الاعتبار فإن أهمية التنشئة الاجتماعية بالنسبة له تكمن في كونها تلعب دوراً أساسياً في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وتكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وإرساء دعائم شخصيته، لأن الشخصية هي نتاج الأساليب والدعائم الأولى للشخصية والتي توضع في مرحلة الطفولة فالمرافقة طبقاً للأساليب التي يمارسها الوالدان عليه في هذه المواقف، إن عملية التنشئة التي مر بها الطفل في الأسرة ثم في مجموعات صغيرة تكبر تدريجياً مثل جماعة الرفاق والأصدقاء سوف تعلمه كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين ونجاح الطفل في ذلك سيوصله إلى التحقيق ذاته وفهم غيره ولذا فإن دور التنشئة الاجتماعية في حياة الناشئ يتمثل في تكيف الناشئ مع المجتمع حتى يكون عضواً مقبولاً فيه وتبدو أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين:

الأول: أنها تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإمداده بأساليب لمواجهة التغيرات الاجتماعية.

الثاني: إن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم أي تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الطفل والمراهق سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة قصد تمكينه من التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية ويتم ذلك بأسلوبين:

أ- الإعداد والتوجيه والتدريب: ويتدرج ذلك مع مراحل النمو تبعاً لاستعدادات الطفل الجسمية والعقلية والنفسية

ب- التقليد والمحاكاة: تبعاً لظروف البيئة بالطفل، وكلما كانت القدوة حسنة من تصرفات وأنماط سلوكية كانت النشأة سليمة وسوية (السيد عبد القادر الشريف ص 10-11).

ويبقى الشكل النهائي للتنشئة الاجتماعية هو مساعدة الناشئ على النمو ومعايشة مجتمعه والتفاعل مع أفراداه.

## ثانياً: أهم ركائز التنشئة التي تلقن للمراهق في وسط أدرار

### 1: تعريف المراهقين في مجتمع وسط أدرار

اصطلاحاً: هي فترة التحول الفيزيقي نحو النضج، وتقع بين بداية سن النضوج، وبداية مرحلة البلوغ، ويحددها بعض علماء النفس عادة في سن الثانية عشرة، أو الثالثة عشر، وتختلف الاتجاهات نحو المراهقة، واختلاف الثقافات، كما أن الأثر الاجتماعي، والسيكولوجي للمراهقة يختلف باختلاف الأنماط الثقافية، والاجتماعية (محمد عاطف غيث 2005، ص 18-19). قد أشار الدكتور حسن شحاتة إلى مرحلة المراهقة بقوله أنها: الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد، والمراهق هو الفرد في فترة المراهقة، طفرة المراهقة هي زيادة معدل النمو، خاصة في الطول وتحدث في السنين الأولى للمراهقة (حسن شحاتة وآخرون 2003، ص 268)

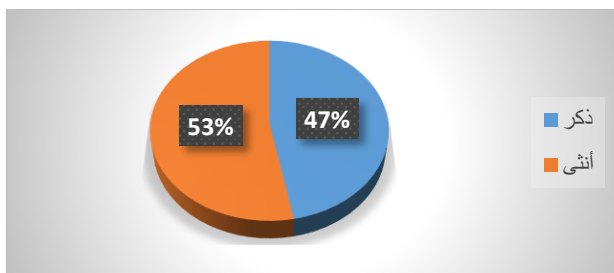
إجرائياً: هو المراهق من سن من 11 حتى 15 الملتحق بالمدرسة المتوسطة ، ويعيش مع أحد الأبوين على الأقل.

## ■ تحليل البيانات الخاصة بالمراهقين

| النسبة المئوية | التكرار | الجنس |
|----------------|---------|-------|
| 47,0           | 47      | ذكر   |
| 53,0           | 53      | أنثى  |
| 100,0          | 100     | مجموع |

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن هناك تباين ليس بالكبير؛ بين نسبة المواليد الإناث، وكذا المواليد الذكور، ويرجع هذا التباين بالدرجة الأولى إلى التباين، بين هاتين النسبتين من سنة لأخرى من حيث طبيعة الولادات، وكذا كون العينة أخذت بشكل عشوائي، وهذا ما تترجمه نسبة الذكور المقدرة بـ 47٪، وكذا الإناث والمقدرة بـ 53٪ حسب إحصائيات الجدول.

الشكل رقم 01: دائرة نسبية توضيحية لتوزيع المبحوثين حسب الجنس



## 2- أهم ركائز التنشئة المكتسبة في المجتمع المحلي من طرف المبحوثين:

### ■ أداء فريضة الصلاة

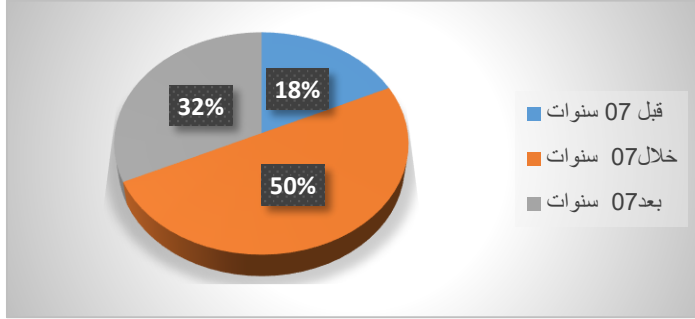
الجدول رقم 02: يوضح توزيع عينة المبحوثين حسب سن تعلم أداء الصلاة

| النسبة المئوية | التكرار | سن تعلم الصلاة |
|----------------|---------|----------------|
| 18,0           | 18      | قبل 07 سنوات   |
| 50,0           | 50      | خلال 07 سنوات  |
| 32,0           | 32      | بعد 07 سنوات   |
| 100,0          | 100     | مجموع          |

من خلال الجدول المدرج أعلاه يتبين لنا أن أعلى نسبة كانت عند الذين تعلموا أداء الصلاة خلال 07 سنوات ،وهذا راجع لعدة عوامل منها الفردية كون الطفل في هذه المرحلة يستطيع الاستيعاب والحفظ وكذا العوامل الاجتماعية الدينية لكون الأهل في المنطقة يلحون بشدة في هذا العمر على تعليم أبنائهم الصلاة بعدة طرق، كمصاحبتهم إلى المسجد، عملاً بأوامر الرسول (ص)، في أمر الأبناء بالصلاة على سبع سنوات، كون الصلاة هي عماد الدين، إذا صلحت صلح العمل كله، وإذا فسدت فسد العمل كله، لهذا كانت النسبة 50 %، أما ثاني نسبة في الجدول، فكانت نسبة الذين تعلموا أداء الصلاة بعد، 07 سنوات والمقدرة ب32%، وهذا لكون الناشئ في هذه المرحلة أكثر استيعاباً، لمعنى الصلاة وحسب رأي المبحوثين وأولياءهم أنهم في هذه المرحلة يتخذون معهم وسائل عقابية متعددة، وهناك فكرة سائدة في المنطقة أن الذي لا يصلي، يعتبر إنسان مرتكب لأكبر الخطايا ولا يقبل حتى حديثه، ولا يقبل بين الجماعة لأنه تارك للصلاة، أما أقل نسبة فهي نسبة الذين تعلموا الصلاة قبل سن 07 سنوات؛ والمقدرة نسبتهم ب

18%، وهم النسبة الذين حرص أوليائهم على تعليمهم الصلاة قبل سن التمدرس ،حتى ينضبطوا بأدائها في وقتها عند الكبر لأن شرط التعلم هو عملية الممارسة والتكرار حتى الحفظ والاستيعاب.

الشكل رقم 02: عبارة عن دائرة نسبية توضح توزيع المبحوثين حسب سن تعلم القرآن



## ■ حفظ القرآن الكريم

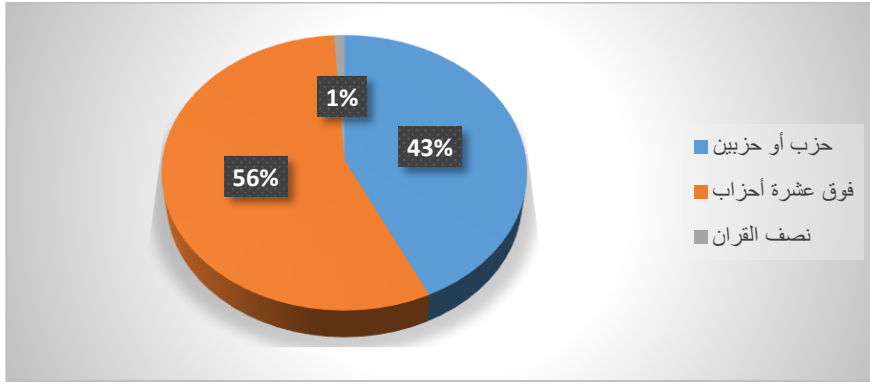
الجدول رقم 03: يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد الأحزاب التي تم حفظها

| عدد الأحزاب    | التكرار | النسبة المئوية |
|----------------|---------|----------------|
| حزب أوحزين     | 43      | 43,0           |
| فوق عشرة أحزاب | 56      | 56,0           |
| نصف القرآن     | 1       | 1,0            |
| المجموع        | 100     | 100,0          |

من خلال الجدول المدرج أعلاه يتضح لنا أن أكبر نسبة كانت عند الذين يحفظون؛ فوق عشرة أحزاب بنسبة 56%، تليها نسبة الذين يحفظون بين حزب وحزين والمقدرة ب 43%، أما أقل نسبة كانت نسبة الذين يحفظون نصف القرآن، وهي 1%.

ومما يجدر الإشارة إليه أن من أهم المؤسسات التي تعتمد عليها الأسرة المحلية الإدارية في المساهمة في التنشئة الاجتماعية، هي مؤسسة الكتاب هذا إذا اعتبرناها مؤسسة رسمية، سواء منها التقليدية أو الحديثة، وتكون محل اعتماد خاصة قبل سن التمدرس، لما لها من انعكاسات على التنشئة الاجتماعية الإيجابية بشكل عام، فمن المتعارف عليه علميا أن حفظ القرآن يكون تحصيلهم أحسن من الذين لا يحفظون القرآن، فالكتاب بالنسبة لسكان منطقة ولاية أدرار يعتبر من التراث المادي الموروث عبر الأجيال، فرغم التطورات الحاصلة فلا يزال سكان المنطقة يعمدون للمحافظة عليه وتلقيه للخلف.

والشكل رقم 03: يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد الأحزاب التي يحفظونها



## ■ العادات والتقاليد

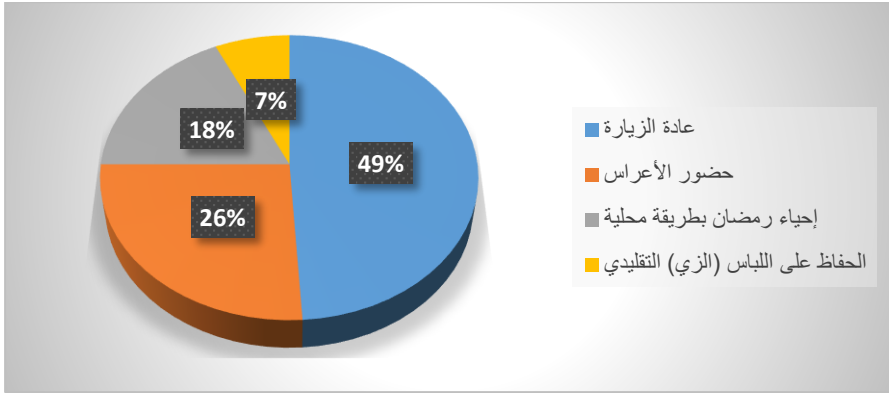
الجدول رقم 04: يوضح توزيع المبحوثين حسب العادات والتقاليد المحلية التي يلتفتها الأولياء للأبناء

| العادات المحلية                   | التكرار | النسبة المئوية |
|-----------------------------------|---------|----------------|
| عادة الزيارة                      | 49      | 49,0           |
| حضور الأعراس                      | 26      | 26,0           |
| إحياء رمضان بطريقة محلية          | 18      | 18,0           |
| الحفاظ على اللباس (الزي) التقليدي | 7       | 7,0            |
| المجموع                           | 100     | 100,0          |

من خلال الجدول المدرج أعلاه نستطيع القول أن هذه العادات هي التي اتفقت عليها العينة المبحوثة مع أوليائهم، خاصة وأنا ركزنا على أبناء المنطقة بالدرجة الأولى، فما يجدر الإشارة إليه أن ولاية أدرار على امتداد أقاليمها الأربع أدرار-قورارة- تيديكلت- توات تقام بها العديد من التظاهرات الدينية والثقافية في مقدمتها زيارات الأولياء الصالحين والتي تفوق المئات، كمولد النبوي الشريف في وسط أدرار، وبلدية تيمي، وكذا أسبوع المولد النبوي الشريف بتيميمون، وزيارة الشيخ الرقاني بمنطقة رقان بالضبط زاوية الرقاني بإقليم توات، في الأول من ماي، وكذا زيارة مولاي سليمان بن علي، بمنطقة أولاد أوشن بوسط مدينة أدرار، في 16 جادى الثانية من كل سنة، بالإضافة إلى زيارت الفزعة؛ التي تجمع بين تيط وأقبلي، وغيرها من الزيارات عبر مختلف ربوع الولاية والتي مساحتها تفوق مساحة بعض الدول؛ بالإضافة إلى بعض التظاهرات الثقافية كعيد الجمل وغيرها، وتعد ظاهرة الزيارات في ولاية أدرار، ظاهرة فريدة من نوعها لا نظير لها حتى أنها أضحت من السنن الاجتماعية المؤكدة التي لا بد من إحيائها كل عام مهما كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية لمكانتها الروحية عند أبناء المنطقة؛ رغم ما يشوبها في العديد من الأحيان من مغالطات قد تتنافى والدين الإسلامي الحنيف، خاصة عند الطبقة المحدودة المستوى الثقافي..، فنستطيع أن نصنفها من التقاليد التربوية ذات البعدين الإيجابي والسلبي، فالجانب الإيجابي يتمثل في التكافل الاجتماعي والتضامن وإلغاء الفوارق في سبيل إحياء هذه العادة الاجتماعية، أما الجانب السلبي فيتمثل في الخرافات التي تشوب هذا النوع من العادات الاجتماعية، والطقوس التي تتنافى وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وتدخل العبد في دائرة الشرك، بالرجوع إلى الجدول نجد أن نسبة إحياء الزيارات بلغت 49%، وهي أكبر نسبة تليها نسبة الذين يحثهم أوليائهم على إحياء الأعراس بالطريقة المحلية؛ بنسبة بلغت 26%، وهذا خاصة في الأعراس الجماعية التي تشتهر بها الولاية، والتي تذوب فيها الفوارق وتطغى عليها كل مظاهر التعاون والتكافل؛ ومساعدة الفئة المحرومة من إتمام نصف دينها، أما ثالث نسبة بالترتيب هي نسبة الذين يرون أن أهم عادة لقنت لهم هي عادة إحياء شهر رمضان بالطريقة المحلية، من ناحية الشعائر الدينية، وحتى من ناحية نوعية الأطباق التي تعد لإفطار الصائم؛ وهذا على غرار الولايات الأخرى، والمقدرة بـ 18%، أما رابع نسبة والأخيرة في الجدول هي نسبة الذين يحافظون على الزي التقليدي خاصة في المناسبات الاجتماعية، وبصفة خاصة بالنسبة للذكور، والمتمثل في (الشاش، والعباية)، وتقدر النسبة بـ 7%، وهي أقل نسبة

بين النسب ويرجع ذلك لكون الأولياء أصبحوا لا يركزون على هذا الزي، مع عناد الأبناء؛ وظهور مظاهر جديدة للأزياء كنعكاس للعملة بمختلف مظاهرها عبر وسائل الاتصال الحديثة كالفضائيات، والإنترنت، والتي طغت على لباس فئة المراهقين المتمدرسين.

الشكل رقم 04: يوضح أهم العادات المتوارثة والتي تلقن للأبناء



#### ■ أهم العادات الممارسة

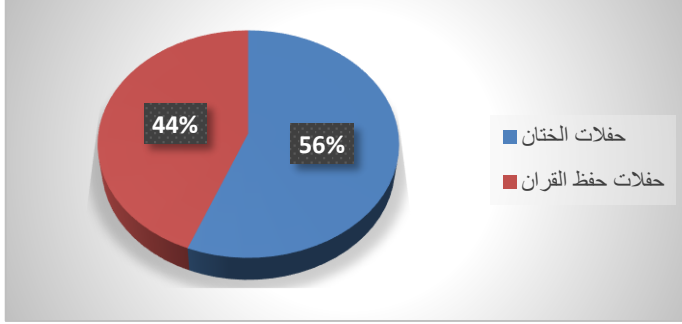
الجدول رقم 05: توزيع المبحوثين حسب أهم العادات الممارسة من طرفهم.

| النسبة المئوية | التكرار | العادات الممارسة |
|----------------|---------|------------------|
| 56,0           | 56      | حفلات الختان     |
| 44,0           | 44      | حفلات حفظ القرآن |
| 100,0          | 100     | المجموع          |

مما يجدر الإشارة إليه هو أن الجدول المدرج أعلاه يبين أهم العادات التي تكثر ممارستها من طرف أبناء العينة المدروسة، حيث أن أكبر نسبة هي نسبة الذين يحضرون حفلات الختان بنسبة تقدر بـ 56%؛ أما ثاني نسبة هي نسبة الذين يحضرون حفلات حفظ القرآن بنسبة تقارب النسبة الأولى 44%، وهذا لأن هاذين العادتين الاجتماعيتين يحضرهما أغلب فئات

العينة المدروسة، خاصة ليلة حنة الختان التي يعتمد فيها الآباء إلى دعوة هؤلاء الناشئة لإكمال الفرحة، وكذا حفلات حفظ القرآن لكي يحفظوا أبناءهم على حفظ القرآن من خلال الحفلات التي تقام لمن يحفظون كتاب الله، وكذا الهدايا المقدمة من طرف الأهل والمدعوين.

الشكل رقم 05 : يوضح توزيع المبحوثين حسب أهم العادات الممارسة من طرفهم



الاجابة على التساؤل: ما هي أهم ركائز التنشئة الاجتماعية في المجتمع المحلي؟

استنتجنا من خلال الدراسة الميدانية أن أهم ركائز التنشئة الاجتماعية، التي استخلصناها كانت عبارة عن مجموعة من الممارسات والعادات والتقاليد التي يلقي عبرها المجتمع، ونخص بالذكر الوالدين بالدرجة الأولى كل الأمور التي تدخل في عملية التنشئة الاجتماعية، فنحن لانستطيع أن نقول أنها عادات خاصة بالمنطقة ولا تتشابه، والمناطق الأخرى، ولكن هناك اختلاف من حيث التركيز عليها في عملية التنشئة، فركزنا على وقت تعلم الصلاة، لأن الوقت يلعب دورا كبيرا، في عملية أداء هذه العبادة مستقبلاً، لأن الالتزام بها يعني الانضباط في العديد من المسائل كاحترام الوقت، واحترام الغير... إلخ، فكانت النسبة الغالبة هي نسبة الذين تعلموا الصلاة، خلال 07 سنوات بنسبة تقدر بـ 50%، وهذا لكون سكان المنطقة تعلم أبناءهم الصلاة في سن مبكر.

أما ثاني ركيزة يركز عليها الأولياء في عملية التنشئة الاجتماعية، هي تحفيظ الأبناء القرآن حتى قبل سن التمدرس فالغالبية العظمى من أفراد العينة يحفظون في هذا السن فوق العشرة أحزاب، خاصة إذا ما قارنا السن الذي التحقوا فيه بالكتاب وسنهم الحالي، فلولا الدراسة وكثافة البرامج الدراسية حسب رأي الأولياء لكان نصيب أبناءهم من الحفظ أكبر فنسبة هؤلاء قدرت بـ 56%، أما فيما يخص العادات الأخرى، فلدينا أهم عادة وتعتبر طابع مميز لولاية أدرار، فهي عدة الزيارة (الوعدة)، وما تحمله من مضامين روحية اجتماعية باعتبارها من التراث المادي والمعنوي

للولاية، فقد احتلت نسبة 49%، حيث تعتبر هذه الأخيرة، أعلى نسبة من بين نسب العادات التنشئية الأخرى، وهي الأعراس المحلية، ورمضان بالطابع المحلي؛ وكذا الزي التقليدي الأدراري، أما أهم العادات الممارسة، فهي حضور حفلات الحتان، وحفلات حفظ القرآن لأن تلك الممارسات تتميز بها المجتمع الأدراري، على غرار الولايات الأخرى، حيث بلغت نسبة المقبلين على حضور حفلات حفظ وختم القرآن مثلاً 44%، وهذا لكون الأولياء يحفزون أبنائهم معنوياً، لحفظ القرآن باحتفال كبير يقام لحافظ القرآن.

### 3- الخلاصة:

خلاصة يتضح لنا جلياً أن عينتنا المبحوثة، التي استعملنا معها عدة أدوات بحثية، أفضى البحث الأمبريقي على هذه الفئة أن أوليائهم يركزون على عادات وممارسات معينة، بغرض إكسابهم الموروث التربوي المحلي، وخاصة حفظ القرآن، عن طريق الكتاتيب والزوايا، وتعلم تعاليم الدين وأصول المعاملة عن طريقها، إقامة المئات من الولائم للأولياء الصالحين الذين هم في الأغلب سلف صالح لأبناء المنطقة بمعنى يعتبرون أجدادهم، وبالتالي هذه العادة تختصر العديد من مظاهر التنشئة الإيجابية كالتعاون التكافل، صلة الرحم، ذوبان الفوارق الاجتماعية الطبقية، قراءة القرآن، إخراج الصدقات، ولابد من التنويه لبعض المظاهر السلبيه التي تشوب هذه العادة، رغم تحريم العلماء والأئمة لهذا النوع من المظاهر، ومن بين الزيارات المشهورة في وسط أدرار زيارة الشيخ "سيدي محمد بلكير" رحمة الله عليه، بالإضافة إلى حفلات حفظ القرآن، والتي يرتدي فيها أبناء المنطقة الزي التقليدي؛ خاصة بالنسبة للفتيان والذي يتمثل "بالشاش والعباية".

### ■ الخاتمة:

ان أهم ركائز التنشئة في المجتمع المحلي، اختصرت مجملها في العادات والتقاليد الموروثة عبر الاجيال والتي تدخل ضمن التنشئة الإيجابية ن وكذا تلقين الناشئة التعاليم الدينية الصحيحة في سن مبكر قصد ترسيخها، رغم مظاهر النشئة الجديدة التي طغت على فئة المراهقين لأسباب عديدة منها وسائل التواصل الاجتماعي، والاعلام، إلا أن حرص المجتمع بمختلف مؤسساته بدءاً من الأسرة، له الدور الأكبر في الحفاظ على نمط التنشئة الخاصة به عن طريق ترسيخها وتمييزها عبر الأجيال.

## ■ قائمة المراجع:

- 1- أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط الأولى، 2003.
- 2- سميع أبو مغلي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان بدون طبعة، 2002.
- 3- إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الحيل بيروت، لبنان، ط، ب ت، ص ص 53-54.
- 4- حسن شحاتة وآخرون: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003، ص 268.
- 5- خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، ط 2، 1999، الإسكندرية، ص 147.
- 6- د. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 2005، بدون طبعة.
- 7- السيد عبد القادر الشريف: التنشئة الاجتماعية للطفل في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002.
- 8- مراد زعبي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة عنابة الجزائر بدون طبعة، بدون تاريخ.
- 9- معتز سيد عبد الله: علم النفس الاجتماعي، دار الغريب للنشر، القاهرة بدون طبعة بدون تاريخ.
- 10- معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة، ع، 2004، عمان، الأردن، ص 10.
- 11- منير المرسي سرحان: في اجتماعات التربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1981

المراجع باللغة الأجنبية

12-ANDREOLI Julien. Réflexion sur la socialisation de l'adolescent IMC en

-13Claoud dubar ;la socialisation ;HER/Armand colin ;paris.200.

-14 échec scolaire ; institue de formation en Ergothérapie de RENNES ,2000.

-15SMAGALA L. – Les troubles psychologiques du jeune enfant IMC. Journal de réadaptation médicale، Masson، Paris، 1996.